

ديوان

الفريق

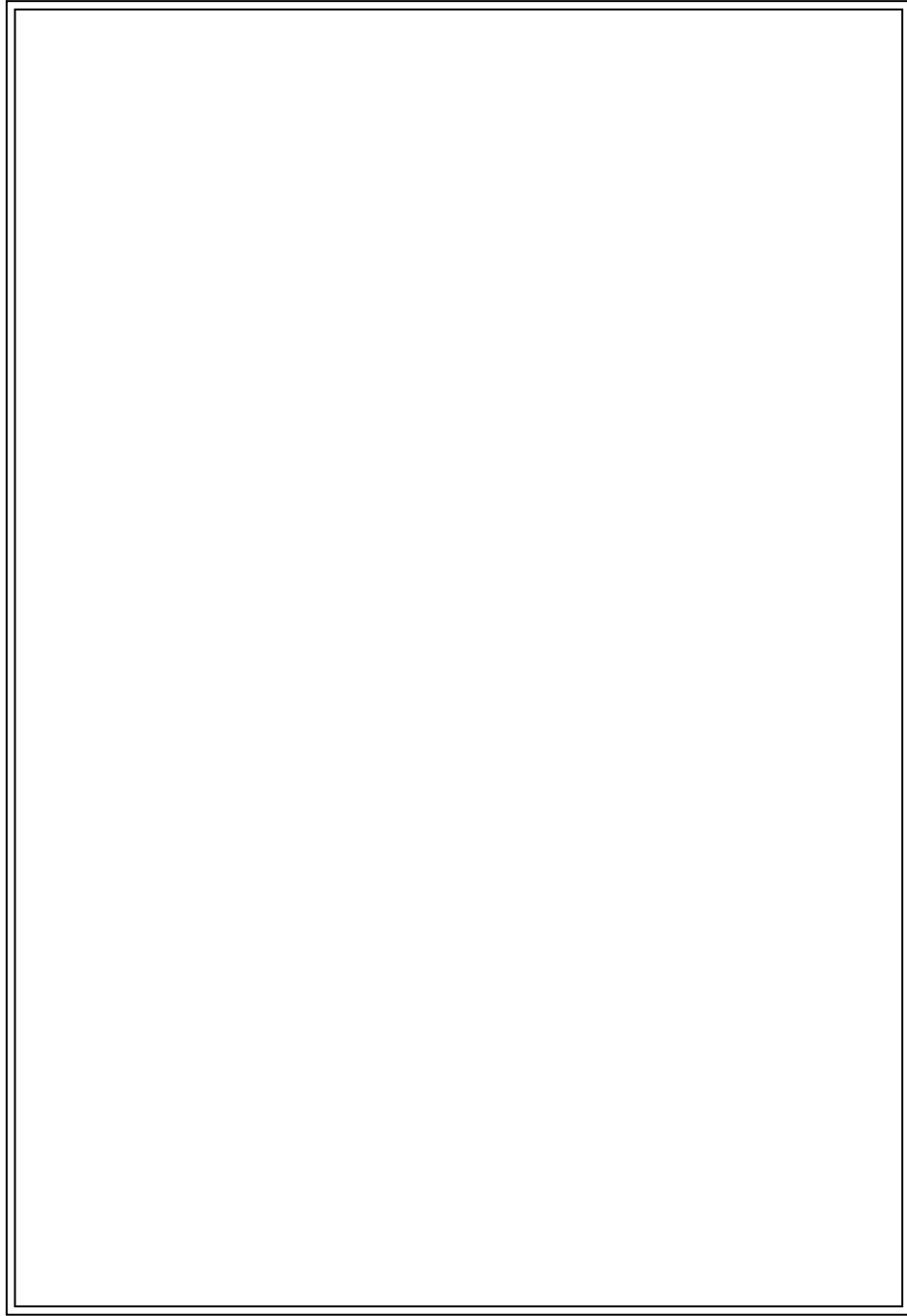
من شعر
صلاح الدين القوصي

(الجزء الثامن عشر)

الطبعة الأولى

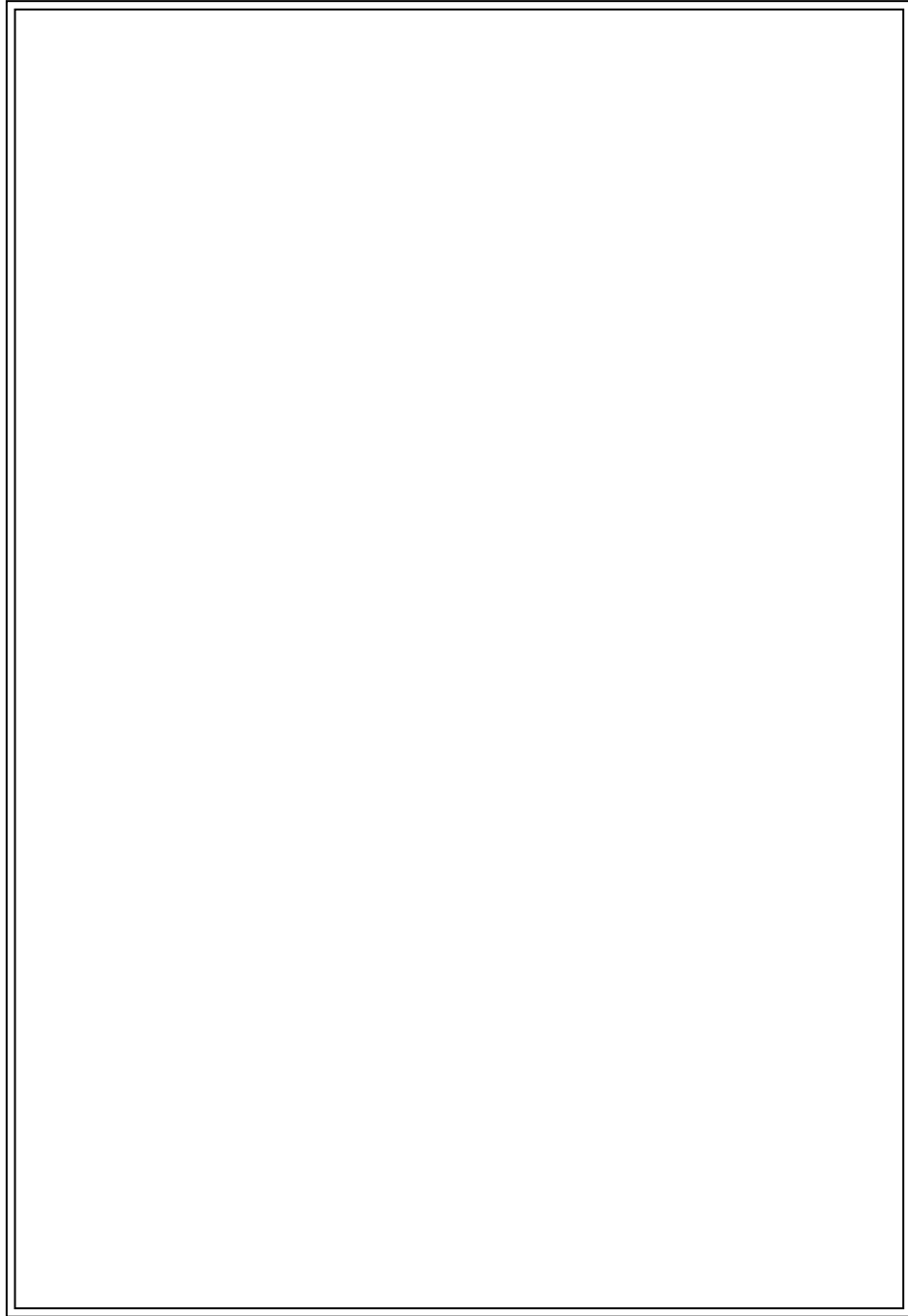
يوم المولد ربيع أول ١٤٢٩ هـ - مارس ٢٠٠٨ م

وقف لله تعالى لا يباع



(180)





(۱۸۲)

يا من رضيتَ " بقرطها وقلادة "
إياك أعني .. و افهموا يا سادة !!
أنا .. ما رضيتُ بجيدها أو رمشها
أنا .. طامعٌ في ثغرها .. وزيادة !!
أنا.. فارسُ الدُمان .. أسقى صَحْبنا..
و أروحُ أطلب منهمُ إمدادَه
مَلِكَ الفؤادِ جمالها .. و لسحرها
ألقي المتيمُّ قلبه و قيادَه
يا أيها المغبونُ .. يا مَنْ لم تنلْ
حَظًا لروحِكَ .. في عَمَى و بلادَه

* كتب المؤلف هذه القصيدة ردًا على قصيدة
أخرى أرسلها له أحد الإخوة مطلعها "من غرامى
بقرطها و القلادة"

إلْحَقْ بِرُكْبِ النُّورِ عِنْدَ "مُحَمَّدٍ" ..
مِن قَبْلِ مَوْتِ مُقْبِلٍ .. وَ إِبَادَةَ

وَاللَّهِ .. لَمَّا أَشْرَقَتْ مِنْ خِدْرِهَا
مَلَكَتْ فَوْادًا .. حَرَمَتْهُ رُقَادَةَ

قَلْتُ: الْوَصَالَ .. فَقِيلَ: مَوْتِكَ دُونَهُ ..
فَاهْجِرْ فِرَاشًا لِيْنَا .. وَ وَسَادَةَ

فَاغْضُضْ بِطَرْفِكَ .. لِأَتُحِلَّ مَحَارِمًا
حَتَّى تَقْدِمَ مَهْرَنَا وَ سِدَادَةَ

صَلَّى عَلَيْنَا اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ
وَ اللَّهُ أَوْصَى بِالصَّلَاةِ عِبَادَهُ

كَمْ مِنْ قَتِيلٍ بِالْجَمَالِ مَتِيمٌ
لَمَّا أَتَى .. أَخَذَ الْغَرَامُ عِتَادَهُ

لما رَنا بالطرفِ .. صار متيمًا ..
وأتى يدُقُّ بخيمتي أوتادَهُ
فإذا كَشَفْنَا برُقْعًا عن وجهنا
ورأى.. تَفَتَّتَ قلبُهُ.. كِبْرَادَةٌ !!
طلبَ العلا في الله دون تردُّدٍ
وهوى يُحطِّمُ كِبْرَهُ وعِنادَهُ
إنا .. لناخذ قلبكم .. وفؤادكم
لا تسألنَّ متى يكون مَعَادَهُ
إن مات عشقًا عندنا .. فله بنا
"دِيَةٌ!!" تفوق طموحه ورشادَهُ
مَنْ مات فينا .. عاشقًا لجمالنا
كانت له بالحقِّ خير شهادة

نحن..الغيورون..المُعَلَّى قَدْرُنَا
ما فوقنا أبدأ .. لنا من سادَة
و تبارك الرحمنُ..جل جلاله..
بالنور يهدي خَلقه وعبادَة

أَعْرَفْتِ عَشَقًا مِثْلَنَا..يا شاعري!!
ووجدت مثل جمالنا.. وسعادة!!
ما مثلنا أبدأ.. ترى فى كونكم
مهما ترى فى كونكم من غادَة
فَلَنَحْنُ "آلُ المِصْطَفَى".. كَنُجُومِكُمْ..
كَشَفْتُ عَنِ اللَّيْلِ البَهِيمِ سِوَادَهُ
نحن الكرام .. و لا يُرَدُّ جِليسُنَا
إِلا بِخَيْرِ مَوْوَنَةٍ .. و رِفَادَةٍ

أنا لنحن النسلُ منه.. وحرْبُهُ..
كيف "الحبيبُ"!! وربُّه قد زادَهُ!!
فالكون.. أجمعه.. يحبُّ "محمدًا"..
والله سخرَ صخرَهُ و جمادَهُ
"أحدٌ" .. يُحدِّثُهُ!! و "جذعٌ" .. عنده
يحنو.. و "ضبٌ" .. ناطقٌ بشهادة
يا أيها الناس.. استفيقوا.. قبلما
الحسرات تأتيكم بغير هواده
صلُّوا عليه مسلمين بقلوبكم
والدمعُ يصبح سطرَهُ.. ومِدادَهُ

يا صاحبي.. أبشِرْ بنورِ "محمدٍ"..
يربو لديك .. فلا تخافُ نفاذه

هذا.. هو الكنز العظيم.. ورحمةُ
الرحمنِ .. منه موزعاً أمدادَهُ
والله.. ما أبداً قصدتَ "محمداً"..
إلا وأغرق جودَهُ قصادَهُ
شوقاً تزور.. ولستَ أجراً ترتجى !!
فالفضلُ منه قبُولُهُ رُوَادَهُ
حبا تزور .. بقلبِ عبدٍ عاشقٍ
فاللهُ يسقى حبه وُرَادَهُ
لا مثل من يرجو الثواب!! كأنما
دِينا يُقدِّمُ .. يستعيدُ سدادَهُ !!
واذكرُ إذا جئتَ "الرسولَ" .. مُجِبَهُ
فالحبُّ أشعل جسمه وفؤاده

صلى عليك الله يا خير الورى..
فبكم يُهادى ربُّنا عبَّادَهُ
مِنْ أَصْلِ نَوْرِ الذَّاتِ.. فَيْكَ إِلَيْكَ.. مِنْ
رَبِّى .. و"نورُ القدس" .. منه قِلَادَةٌ

أَرْضَيْتَ مِنِّى "مذهبى" .. يا صاحِبى!!
يا من رَضَيْتَ بِقِرْطِهَا وَقِلَادَتِهِ ..!!

*



القاهرة

تمام بدر صفر ١٤٢٩ هـ / ٢١ فبراير ٢٠٠٨ م

